خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٩/٢/٢٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمـدًا عبـده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

إن المسيح الموعود عليه السلام هو بطل الله الذي أطلق الله عليه لقـب "جَـرِيّ اللهِ". لماذا منحه الله هذا اللقب؟ ذلك لأنه سبحانه وتعالى قد جعل بفضل منه قلبَه منـذ طفولته عامرا بحبه عز وجل وحب نبيه الكريم ﷺ وحب الإسلامِ. كان حـضرته عليه السلام لا يفوِّت فرصة للدفاع عن الإسلام، إذ كان قد قام بدراسـة عميقـة لتعاليم جميع الأديان وحاز على معلومات شاملة عنها. كان شغله الـشاغل إثبات فضل الإسلام على الأديان كلها. فلما نشط القساوسة المـسيحيون في الهند وأُلِّفتْ مئات الكتب ضد الإسلام ومؤسسه ﷺ، ووُزِّعـت النـشرات والكتيِّبات بعدد لا حصر له، أخذ كثير من المسلمين يسقطون في أحـضان

المسيحية، والذين لم يتنصَّروا بدأتْ أنواع الشكوك عن تعاليم الإسلام تغـــزو أذهان كثير منهم. وإلى جانب الهجوم المسيحي هذا بلغت نشاطات الآريـــة والبراهمة (الهندوس) ذروتها ضد الإسلام، أما المسلمون فبدلاً من تصديهم لهذه الأديان راحوا يتقاتلون ويشتبكون فيما بينهم، ويتبادلون فتاوى التكفير. وإذا كان أحد قلقًا في الحقيقة على تلك الأوضاع الحرجة للإسلام ويريد الـــدفاع عن حياضه فإنما هو سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام، الذي ألف في الرد على تلك الهجمات الموجهة إلى الإسلام كتابا سماه "البراهين الأحمدية"، بـــيّن فيه أنّ القرآن الكريم هو كلام الله، وهو أكمل كتاب من جميع النواحي، كما أورد فيه أدلة على صدق نبوة محمد ﷺ، وأثبت بأدلة قاطعة أنه أفضل الأنبياء. لقد أحدث هذا الكتاب زلزلة في أوساط الأديان المناهضة للإسلام، فاندفعوا إلى استخدام الوسائل الهابطة والمتدنية ضد الإسلام. والأسلوب الجديد الذي اتبعه حضرته عليه السلام في كتابه "البراهين الأحمدية" للدفاع عن الإسلام ولبيـــان محاسن تعاليمه نال إعجابًا وتقديرًا من كثير من العلماء المسلمين، لكنه عندما وسَّع مجال نشر الإسلام أكثر، صارت فئة من المسلمين أيضا من المعارضين له وفتحوا ضده جبهة أخرى متكاتفين مع الأعداء. ومع ذلك كله بلّغ حضرته رسالة الإسلام إلى العالم بكل حماس، وهذا ما يتجلى لنا مـــن قـــول أحـــد صحابته وهو المولوي عبد الله السنوري الذي نقل عنه ميرزا بشير أحمـــد رضي الله عنه قوله: إن حضرته عليه السلام طبع عشرين ألف نشرة أو إعلان وأرسلها إلى جميـــع الملوك والوزراء والمسؤولين الحكوميين والمثقفين والكتّاب والعلماء ورؤســـاء الولايات المختلفة في جميع بقاع العالم التي كان نظام البريد متوفرا فيها. لقـــد فعل عليه السلام كلَّ ذلك وأرسل هذه المنشورات وبين فيها محاسن الإسلام بصفته أحد المجددين وقبل دعواه بأنه المسيح الموعود. لم يحدث أي تغيير ملموس في

العالم لدى وصول هذه الرسالة إلا في الهند. كان أتباع الأديان الأخرى في الهند يحلمون بضم المسلمين إليهم، فأصيبوا بهزة عنيفة لما رأوا أنه قد صدر أولا كتاب في الدفاع عن الإسلام، والآن تُوزَّع نشرات تبين عظمة الإسلام وتتحدى الأديان الآخرى بشكل مباشر. فلم يدّخروا وسعًا في استخدام كل حربة متاحة لهم ضد الإسلام. والمؤسف أن بدأ بعض المسلمين أيضا معارضة حضرته عليه السلام وأخذوا يدعمون أعداء الإسلام حقدًا منهم كما قلتُ. في هذا الوضع المؤسف رفع حضرته عليه السلام أكُفَّ الضراعة إلى الله بحرقة متناهية داعيا: رب انصرْني في أمري، فإني لا أفعل هذا إلا دفاعا عن دينك الأخير وحفاظًا على شرف خاتمِ الأنبياء ﷺ الذي هو أحب الخلق إليك. وبهذه الفكرة قرَّر أن يعتكف أربعين يوما في مكان منعزل يدعو فيها الله تعالى بتركيز شديد ويسأله آية واضحة ساطعة على صدق الإسلام وصدْقِ النبي ﷺ. فقام أولاً بالاستخارة لمعرفة المكان الذي يعتكف فيه، فأخبره الله تعالى أن يعتكف في مدينة "هوشياربور". فسافر إلى هوشيار بور بقصد الاعتكاف ورافقه في هذا السفر ثلاثةٌ من صحابته وهم: المولوي عبد الله السنوري والحافظ حامد علي وفتح خان رضي الله عنهم. وقد كتب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام رسالة إلى "الشيخ مهر علي" أحد أصدقائه في هوشياربور قال له فيها إنه قادم إلى هناك لمدة شهرين، فليدبّرْ له بيتًا منعزلا لكي يعبد الله تعالى هناك على انفراد.

وطلب حضرته عليه السلام من صحابته أيضا ألا يقابله أحد خلال هذه المدة. باختصار، قد جهز له الشيخ المحترم أحد بيوته خارج المدينة. فوصل عليه السلام هناك في ٢٢ يناير ١٨٨٦ للاعتكاف وقرر السكن في الطابق الثاني، وأوصى صحابته -كما ذكرتُ من قبل- أن لا يلاقيه أحد ولا يكلّمه خلال هذه الفترة. وأوصى بخصوص طعامه أن يُترَك عنده ليتناوله متى شاء.

وقد كشف الله ﷻ عليه في هذا الاعتكاف أمورا كثيرة، فأصدر في ٢٠ فبراير ١٨٨٦ إعلانا من هناك وأرسله إلى شتى أنحاء الهند. كان الإعلان يضم نبوءات كثيرة حققها الله تعالى بكل روعة في حياته وبعد وفاته أيضا. وإحياءً لذكرى هذه النبوءة العظيمة ينعقد في الجماعة بهذه المناسبة اجتماع في ٢٠ فبراير كل سنة، حيث يُلقَى الضوء على الجوانب المختلفة لهذه النبوءة، لذا سأتناول اليوم في هذه الخطبة بإيجاز جانبًا من هذه النبوءة، وهو جلاء تحققها وأهميتها. وبالمناسبة هذا اليوم يصادف ٢٠ من فبراير.

كانت هذه النبوءة عن ولادة ابن لحضرته عليه السلام ذي صفات معينة كما ذكرتُ في مستهل الخطبة. لقد تنبأَ حضرته بولادة الابن الموعود عنده بناء على إعلام رباني تلقاه في الأيام التي كان يدعو فيها بأدعية حارة وكان يسأل الله تعالى آيةً على صدق الإسلام ومؤسسه ﷺ إفحامًا لأعداء الإسلام. فهذه النبوءة ليست عادية بسيطة، بل إن هذه النبوءة والابنَ الذي تحققت فيه يشكّلان آية على عظمة الإسلام في هذا الزمن. ومن عجائب قدر الله أنه في السنة التي أُذن فيها لسيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام بأخذ البيعة – أي في ١٨٨٩م- وُلد عنده الابنُ الموعود في هذه النبوءة. على كل حال أقرأ عليكم هذه النبوءة بكلماتها التي نشرها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. فقد كتب في الإعلان الذي نشره:

"إن النبوءة الأولى تتعلق بهذا العبد المتواضع وأسجلها اليوم في ٢٠ فبراير ١٨٨٦ الموافق لـ ١٥ جمادى الأولى بكلمات الوحي فقط بإيجاز، أما تفاصيلها فستُنشَر في كتيب فيما بعد إن شاء الله تعالى.

النبوءة الأولى بإلهام الله تعالى وإعلامه ﷻ: "إن الله الرحيم والكريم.. رب العزة والجلال.. والقادر على كل شيء.. جل شأنه وعز اسمه.. قد خاطبني

بوحي منه قائلا:

"إني أُنعمُ عليك بآية رحمة حسْب ما سألتَني، فسمعتُ تضرعاتِك، وقد شرّفتُ أدعيتَك بالقبول بخالص رحمتي، وباركتُ رحلتَك هذه (التي قمتَ بها إلى مدينة هوشياربور ولدهيانه). آيةُ قدرةٍ ورحمةٍ وقربٍ ستوهَب لك. آيةُ فضل وإحسان ستُمنَح لك. ومفتاحُ فتحٍ وظَفَرٍ سيُعطى لك. سلام عليك يا مظفَّر. هكذا قال الله لكي ينجو مِن براثن الموت مَن يبتغون الحياة، ويُبعَث مَن دُفن في القبور، وحتى يتجلى شرفُ الإسلام وعَظَمةُ كلام الله، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهقَ الباطلُ بكل نحوسته، وليدركَ الناسُ أني أنا القادر.. أفعلُ ما أريد، وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بيّنة مَن لا يؤمنون بالله.. وينظرون إلى الله تعالى ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرةَ رفض وتكذيب، ولتستبينَ سبيلُ المجرمين.

بشرى لك.. فإن صبيا وجيها طاهرا سوف يوهب لك. وإنّ غلاما زكيا يكون مِن صلبك ومِن ذريتك ونسلِك. غلام جميل وطاهر سوف يأتي ضيفا عليك، اسمه عنموائيل وبشير. لقد أوتيَ روحا مقدسة، وهو نقيٌّ مِن كل دنسٍ ورجسٍ. هو نورُ الله. مباركٌ الذي يأتي من السماء. سيصحَبه الفضلُ الذي يأتي معه. إنه ذو شوكة وعظمة وثروة. سيأتي في الدنيا، ويشفي الكثيرين من أمراضهم بنَفَسِه المسيحي وببركةِ روح القدس، فإنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرتَه قد أرسلتْه بكلمات تمجيدية. وسيكون ذكيا بشكل خارق وفهيما وحليمَ القلب. سوف يمتلئ بالعلوم ظاهرةً وباطنةً. سوف يجعل الثلاثةَ أربعةً (لم يتضح لي معنى هذه الجملة). إنه يوم الاثنين.. فبوركَ يومُ الاثنين. ولدٌ صالح كريم ذكي مبارَك، مَظهَر الأولِ والآخِرِ، مَظهَرُ الحق والعَلاء، كأن الله نزل من السماء. ظهوره مبارك جدا، وبظهوره ينكشف جلالُ رب العالمين.

يأتيك نورٌ مسَحه الله بطيبِ رضوانه. سوف ننفُخ فيه روحنا. سوف يُظِلُّه اللهُ بظله. سوف ينمو سريعا ويكون وسيلة لفك رقاب الأسارى. يذيع صيته إلى أقصى الأرضين وسيتبارك به أقوام. وحينئذ سوف يرتفع إلى نقطته النفسية.. أي السماء، وكان أمرا مقضيا."

هذا هو نص النبوءة، وإذا خضنا في تفاصيلها نجد فيها ٥٢ نقطة، وإذا أضفنا إليها بعض الإلهامات الأخرى عن هذه النبوءة فيبلغ عددها ٥٩ نقطة كما ذكرها سيدنا المصلح الموعود نفسه في موضع آخر. فهذه هي تلك النبوءة العظيمة التي أعلن حضرته عليه السلام عن تحققها بإخبار من الله أن الابن الموعود سيولد عنده في مدة تسع سنوات، وسيتصف بهذه الصفات المعينة التي ذكرتُها.

أتحدث الآن عن هذه النبوة باختصار لأنني إذا خضتُ في تفاصيلها فستأخذ مني وقتا أطول.

بعد فترة وجيزة مِن نشر هذه النبوءة وُلدتْ عند المسيح الموعود عليه السلام بنتٌ اسمها "عِصْمَتْ"، فأثار الأعداء ضجة كبيرة أن النبوءة بطُلتْ. فبيَّن حضرته عليه السلام أنه قد حدّد المدة، ولم يقل إن الابن الموعود سيولد في أول حمل بعد النبوءة. ثم بعد فترة قصيرة وُلد له ابنٌ سُمِّيَ بشيرا – وهو معروف في تاريخ الجماعة بـ بشير الأول– لكنه توفي بعد فترة يسيرة في الطفولة، فأثار الأعداء مرة أخرى ضجة كبيرة. بل كان الباندیت ليكهرام الهندوسي قد كتب –عند صدور النبوءة وقبل ولادة هذين المولودين– مقابلَ كل جملة من النبوءة كلماتٍ سافلةً من عنده ليُدحِضَ بها النبوءة، فمثلا جاء في النبوءة: "**إن صبيا وجيها طاهرا سوف يوهب لك. وإن غلاما زكيا يكون مِن صلبك ومِن ذريتك ونسلك**"، فكتب ليكهرام إزاءها: "لقد أخبرني الله أنا أيضا أن سلالته

(عليه السلام) ستنقطع في القريب العاجل، وسيفقد ما ناله من الصيت خلال ثلاث سنوات على أكثر تقدير، وإذا وُلد له أي ابن فسوف يكون آية الأذى وليس آية الرحمة"، بالإضافة إلى خرافات أخرى كثيرة.

ونلاحظ اليوم أن الله تعالى – علاوة على تحقيق النبوءة عن المصلح الموعود – قد حقق وعده مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حيث قال له: سيستمر الآن نسل عائلتك منك وحدك. فنشر ذريته في العالم، أما ذرية ليكهرام فلا نعرف عنها ما إذا كانت موجودة أم لا. أما الذرية الروحانية لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام فهي منتشرة في العالم كله، وإنهم يتلألأون كالنجوم في كل بلد من بلدان العالم.

خلاصة القول، لقد ابتهج الأعداء عند وفاة بشير الأول كثيرًا، وبدأ أتباع ليكهرام يرقصون فرحا، أما سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فقد قال لهم مرارا عليهم أن ينتظروا انتهاء المدة التي أعلنها بإعلام الله. وإذا قالوا إنها مدة طويلة فمن يستطيع أن يضمن أنه سيحيا إلى هذه المدة، ناهيك عن التنبؤ بولادة ابن عنده.

ولما كان من الممكن أن يقال إنه عليه السلام قال هذا رجمًا بالغيب إذ يولد عند الناس أولاد ذكورا وإناثا، لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام: من ذا الذي يضمن أني سأعيش إلى زمنِ تحقُّق هذه النبوءة؟ ثم لما كان من الممكن أن يقال: إن التنبؤ أمر سهل إذ يمكن أن يتنبأ أحد على سبيل العبث كما تنبأ ليكهرام مثلاً، وقد تنبأ هذا أيضًا عبثًا، لذلك قال حضرته عليه السلام: إني لم أتنبأ بولادة ابن فقط، بل قد تنبأتُ بولادة ابن ذي صفات معينة. وعندما ستتحقق فيه الصفات المذكورة فسيعلم العالم أن صاحب هذا الإعلان قد تنبأ بإعلام الله يقينًا، وأن نبوءته حق. قال حضرته عليه السلام: إن طول المدة، حتى لو كانت

ضِعفَي تسع سنوات، لا يقدح في عظمة هذه النبوءة لأننا قد ذكرنا صفاتٍ محددةً للابن المولود. كلا، بل إن كل إنسان منصف حقًا سيشهد أن الإدلاء بمثل هذه النبوءة العظيمة عن إنسان عظيم ذات صفات معينة يفوقُ قدرة البشر".

أي أنه عليه السلام لم يتنبأ بولادة ابن فحسب، بل تنبأ أن هذا الابن سيولد في المدة المعينة، وسيُرزق عمرًا مديدًا، وسيخدم الإسلام، وينشر اسم النبي ﷺ في العالم، وينال الصيت في أرجاء المعمورة.

على كل حال، لقد ظل أعداء الإسلام يثيرون مطاعن كثيرة باستمرار، وكان أكبر اعتراضهم على مدة تسع سنوات، كما فرحوا فرحة عارمة عند وفاة بشير الأول. ويقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بخصوص وفاة بشير الأول:

"الاعتراض الثاني الذي أثاره الأعداء هو أن الولد المذكور في النبوءة الصادرة في ٨ أبريل ١٨٨٦ قد وُلد ومات في الصغر. والجواب المفصل لهذا الاعتراض موجود في الخطبة نفسها، وخلاصته **أننا لم نكتب في أي إعلان نشرناه إلى الآن أن هذا المولود سيُعمَّر طويلا، كما لم نقل إنه هو المصلح الموعود،** *(أي لم نكتب أن بشير الأول الذي توفي كان هو المصلح الموعود)*، بل إن إعلاننا الصادر في ٢٠ فبراير ١٨٨٦ يتضمن نبأ موت بعض أولادنا في الصغر. فينبغي التأمل فيما إذا كانت النبوءة قد تحققت بوفاة هذا الولد أم لا؟ الحق أن معظم الإلهامات التي نشرناها بين الناس كانت تنبئ بوفاة هذا الولد. فكلمة "ضيف" في جملة "غلام جميل وطاهر سوف يأتي ضيفا عليك" الواردة في الإعلان الصادر في ٢٠ فبراير ١٨٨٦م جاءت في الواقع صفةً لهذا الولد وتدل على وفاته مبكرا في الصغر، لأن الضيف هو مَن يرحل بعد مكوثه

بضعة أيام، أما المقيم الذي يودِّع الآخرين فلا يسمَّى ضيفا. كما أن جملة "هو نقي من كل دنسٍ ورجسٍ (أي من إثم)" الواردة في الإعلان المذكور أيضا تدل على وفاته في الصغر. وينبغي ألا تنخدعوا أن النبوءة المذكورة كانت عن المصلح الموعود لأنه قد تبين جليا في الإلهام أن هذه الجمل كلها كانت في حق الولد المتوفى، أما النبوءة الخاصة بالمصلح الموعود فتبدأ من جملة "سيصحبه الفضل الذي يأتي معه"، (*فالجمل الثلاث أو الأربع التي سبقت هذه الجملة كانت تخص بشير الأول، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من جملة* "سيصحبه الفضل الذي يأتي معه"). فقد سُمي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية باسم "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني" أيضا، كما ورد اسمه في إلهام آخر "فضل عمر". فكان من الضروري أن تتأخر ولادته حتى يتولد ويُتوفَّى "بشير" الذي وافتْه المنيّة، لأن الحكمة الإلهية جعلت كل هذه الأمور مربوطة به هو. وكان بشير الأول – الذي مات– بمثابة إرهاص لبشير الثاني. لذا فقد ذُكِر كلاهما في نبوءة واحدة."

(الإعلان الأخضر، الخزائن الروحانية المجلد ٢ ص ٤٦٦-٤٦٧ الهامش)

باختصار، قد وُلد هذا الابن الموعود في ١٢ يناير ١٨٨٩م بعد ثلاث سنوات من إعلان النبوءة، وسمي "مرزا بشير الدين محمود أحمد". يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "سر الخلافة" الذي أُلِّف في ١٨٩٤م.

"إن لي كان ابنا صغيرًا وكان اسمه بشيرًا (*يقصد بشير الأول*)، فتوفاه الله في أيام الرضاع.... فأُلهمتُ من ربي: إنا نردّه إليك تفضلاً عليك. وكذلك رأت أُمُّه في رؤياها أن البشير قد جاء، وقال إني أعانقك أشد المعانقة ولا أفارق بالسرعة. فأعطاني الله بعده ابنا آخر... فعلمتُ أنه هو البشير وقد صدق

الخبير، فسمّيته باسمه، وأرى حُلْية الأول في جسمه." (سر الخلافة الخزائن الروحانية مجلد ٨ ص ٣٨١)

ففي شخص الابن العظيم لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وهو بشير الثاني (أي) حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد قد تحققت النبوءة عن المصلح الموعود بكل روعة، وقد شهد على ذلك العالم، حيث انتُخب خليفةً بعد وفاة الخليفة الأول، وامتد عهد خلافته إلى ٥٢ عاما بفضل الله تعالى. وإن التقدم الذي أحرزته الجماعة في عهده خارج الهند هو الآخر يشكل برهانا ساطعا على صدقه. وإذا أردنا أن نستعرض أحداثا حدثت في عهده فلن يكون ذلك صعبا فقط، وإنما من المستحيل أن نحيط بها في جلسة واحدة.

الآن سألقي الضوء على تحقق بعض الجوانب البارزة من هذه النبوءة من خلال سرد بعض الأحداث التي ذكرها حضرته رضي الله عنه بلسانه أو التي ذكرها الأغيار. أود أن أوضح هنا أن سيدنا الخليفة الثاني لم يعلن أنه هو المصلح الموعود قبل أن يكشفه الله عليه. ثم أعلن حضرته بإعلام من الله في ١٩٤٤ أنه هو مصداق النبوءة الواردة عن المصلح الموعود، وأنه هو ذلك المصلح الموعود الذي بجهوده سيصل الإسلام إلى أرجاء الأرضين، وستتوطد في العالم ركائز التوحيد.

أولاً أقدم لكم شهادات الأغيار على تحقق هذه النبوءة. فهناك شيخ غير أحمدي اسمه سميع الله خان الفاروقي وقد نشر كتيبا قبل استقلال باكستان بعنوان "إظهار الحق" قال فيه: لقد تلقى حضرته (يقصد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام) النبأ "أنني سأقيم لقيادة جماعتك شخصا من ذريتك وسأخصه بقربي وبكلامي، وبواسطته سيزدهر الحق وسيقبل الكثيرون الصدق."

اقرأوا هذه النبوءة مرارا وتكرارا ثم قولوا حقا ألم تتحقق هـــذه النبـــوءة؟ فحين صدرت هذه النبوءة كان الخليفة الحالي طفلاً، و لم يوص الميرزا المحتـــرم بتعيينه خليفةً له، بل تُرك أمر انتخاب الخليفة للناس. فاتفق أغلبية أبناء الجماعة بعد موته على أن يكون الحكيم نور الدين خليفةً له. وطعن الأعداء في النبوءة المذكورة أعلاه واستهزأوا بها، لكن بعد وفاة الحكيم انتُخب مرزا بشير الدين محمود أحمد خليفةً. والحق أن التقدم الذي أحرزته الأحمدية في عهده لمـــذهلٌ حقا، فكان عدد الأحمديين في زمن سيادة المرزا (يقصد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام) قليلا جدا، كما لم يحصل أي تقدم ملموس في عهد الخليفة نور الدين، أما في عهد الخليفة الحالي فقد وصلت المرزائية (يقصد بها الأحمدية) إلى كـــل بقعة من بقاع العام تقريبا. والظروف توحي أن عدد المرزائيين في الإحـــصاء القادم سيصبح ضعفَين بالمقارنة مع عددهم في ١٩٣١، وذلـــك بـــالرغم أن الجهود التي بذلت في هذه الفترة من قبل المعارضين لقمع المرزائية بشكل منظم لم يسبق لها مثيل."

إذن فهذه انطباعات شخص غير أحمدي كان معتادًا على صدق المقال إلى حد ما، و لم يكن أعمى كليًا مثل مشايخ اليوم.

"باختصار، لقد أقيمَ مِن ذريته حسب نبوءتـــه (عليه السلام) شـــخصٌ لقيـــادة الجماعة، فأحرزت الجماعة على يده تقدما مذهلا، ومن هنا تبين بجـــلاء أن نبوءته قد تحققت حرفيا."

كذلك اعترف صحفي غير مسلم (من السيخ) اسمه "أرجن سنغ" وكـــان محرر جريدة "رنغين" الصادرة في أمرتسار بالهند وقال:

"لقد تنبأ حضرة المرزا في عام ١٩٠١م حين كان الخليفة الحالي مرزا بشير الدين محمود أحمد طفلا صغيرا."

(علما أن هذا الشخص ذكر تاريخ النبوءة أنه عام ١٩٠١م، وذلك بناء على أبيات شعر للمسيح الموعود عليه السلام قال فيه: لقد بشّرني (الله تعالى) قائلا: ستُرزَق ابنا يصبح محبوبا لديّ في يوم من الأيام، ولسوف أبدد بهذا البدر الظلامَ، وسأُرِي الجميع أنني قد أحدثتُ به ثورة في العالم).

يتابع المعلّق ويقول

"إن هذه النبوءة مذهلة بلا شك، لأن مرزا بشير الدين محمود أحمد لم يكن عالما كبيرا في عام ١٩٠١م، كما لم تنكشف عندها قدراته السياسية. فقوله في ذلك الحين أن الله تعالى بشره بابن سيتحلى بصفات كذا وكذا لبرهانٌ عظيم على قوته الروحانية. قد يقول قائل إن حضرة المرزا ما دام قد وضع أساسا لجماعة، فلم يكن غريبًا أن يقول إن أحد أبنائه سيخلفه بعد وفاته. ولكن هذا ليس صحيحا لأنه لم يشترط أن يكون خليفته من عائلته أو من ذريته، لذا نجد أنْ خلفه بعد وفاته شخصٌ لم تكن له أية قرابة مع عائلة المرزا. ثم بعد الخليفة الأول المولوي حكيم نور الدين كان من الممكن جدا أن يخلفه شخصٌ آخر (غيرُ مرزا بشير الدين محمود أحمد)، حيث كان من المتوقَّع أن يكون المولوي محمد علي أمير جماعة اللاهوريين هو الخليفة، ولكن الأغلبية مالوا إلى مرزا بشير الدين، فانتُخب خليفةً.

والسؤال هنا: إن لم تكن في حضرة المرزا قوة روحانية تعمل عملها فكيف عَلِمَ أنه سيُرزَق ابنًا بصفات كذا وكذا؟ كان لحضرة المرزا ثلاثة أبناء حين قام بهذا الإعلان، وكان يدعو الله تعالى لكل واحد منهم، ولكن النبوءة لم تكن إلا بحق واحدٍ منهم فقط. ثم نرى أن ذلك الابن قد أثبت كفاءته حتى أحدث ثورةً في العالم."

والعلامة الأخرى المذكورة في النبوءة للابن الموعود هي: "لينكشف به على الناس شرفُ دين الإسلام ومرتبة كلام الله". فاسمعوا الآن شهادة الأغيار في هذا الصدد.

لقد كتب المولوي ظفر علي خان -الذي كان زعيمًا مسلمًا معروفا وخطيبًا مفوَّهًا- في جريدة "زميندار"، (مخاطبا فئة الأحراريين):

"أَعِيروني سمعَكم وأَنصِتوا! لن تستطيعوا أنتم وأشياعُكم أن تبارزوا الميرزا محمود إلى يوم القيامة. إن الميرزا محمود يملك القرآن وعِلْمَ القرآن. فهل تملكون أنتم شيئا أيضا؟... لم تقرؤوا القرآن قط ولو في أحلامكم.... إن مع الميرزا محمود جماعةً مستعدة للتضحية بكل ما تملك عند قدميه بإشارة واحدة منه.... إن لدى الميرزا محمود دعاةً وعلماءَ متخصصين في شتى العلوم والمجالات. ولقد ثَبَّتَ رايتَه في كل بلد من العالم." (ايك خوفناك سازش (أي مؤامرة مخيفة) للسيد مظهر علي أظهر ص ١٩٦)

وفيما يتعلق بكون هذا الابن الموعود من أولي العزم وكونه مليئا بالعلوم الظاهرة والباطنة، ففي هذا الصدد أيضا هناك شهادات من غير الأحمديين. فيقول الصحفي الشهير "خواجه حسن نظامي" عن سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد: "كان مُعْتَلَّ الصحّةِ على العموم".

(علمًا أن سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه كان مريضًا منذ الصغر، حتى يقول عن نفسه كنت معتل الصحة منذ الصغر، وبسبب مرض في العينين وكنت لا أستطيع القراءة، كانت عيناني تلتهبان حتى لا أكاد أرى شيئا. وكان أساتذتي يشكونني إلى المسيح الموعود عليه السلام. وفي أحد الأيام شكاني "مير ناصر نواب"★ أيضا وقال إنه لا يجيد الرياضيات ولا القراءة. وكان المسيح الموعود عليه السلام

★ هو جَدُّه من أمه.

يكتفي بالابتسامة ويغيّر الموضوع قائلا: إننا لا نريد منه أن يفتح محلاً أو يعمل في وظيفة، ثم كان عليه السلام يتوجه إلى المولوي نور الدين ويقول له: ما رأيك أنت في ذلك؟ فكان يقول دائما: ما تفضلتم به حضرتُكم هو الصحيح.

باختصار، لم يتعلّم حضرته رضي الله عنه تعليما دنيويا مطلقا، وفيما يتعلق بالتعليم الديني فقد كان يحضر دروس الخليفة الأول رضي الله عنه.

على أية حال يقول "خواجه حسن نظامي" بصدد كونه مليئا بالعلوم الظاهرة والباطنة:

"إنه معتلّ الصحة على العموم، ولكن الأمراض لا تُخِلّ في نشاطاته العملية. إنه، بإنجازه أعماله بكل هدوء في وجه عواصف المعارضة، قد أثبت بطوليته الخاصة بأسرة المغول، وأكد أيضا أن قوم المغول يملكون براعة خارقة في إنجاز المهمات. إنه خبير بالأمور السياسية، كما لديه فهم عميق قوي للدين وإلمام واسع بفنون الحرب أيضا.. أعني أنه ماهر في الحرب الدماغية والقلمية."

كذلك ورد في النبوءة: "يفكّ رقابَ الأسارى وينجّي المسجونين". وقد تحقق هذا الجزء من النبوة أيضا بشكل مذهل. يقال اليوم عنا أنهم يعارضون فكرة الجهاد أو يقال إنهم يعادون أهل كشمير، ولكني أخبركم بإيجاز عن الجهود العظيمة التي بذلها حضرته رضي الله عنه بصدد تحرير كشمير. المعلوم أنه هو الذي بدأ بحركة تحرير كشمير إذ إليه رضي الله عنه يعود فضل تأسيس "لجنة كشمير" على مستوى الهند (All India Kashmir Committee) ثم انضم إليها كبار زعماء المسلمين مثل السير ذو الفقار علي خانْ والدكتور السير محمد إقبال وخواجه حسن نظامي، وسيد حبيب محرر جريدة "السياسة" وغيرهم. فانتخبوا بالاتفاق سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد رئيسًا لهذه اللجنة. فكان

أن نال مسلمو كشمير الحريةَ بفضل الله تعالى وهم الذين كانوا إلى ذلك الحين محرومين من أدنى حقوق إنسانية.

واعترفت جريدة "مسلم بريس" بإنجازاته ﷺ العظيمة وأشادت بها أيما إشادة وقالت:

"عندما كان أهل كشمير يعانون حالة يُرثى لها، انتخبوا حضرةَ المرزا رئيس اللجنة رغم اختلافهم معه في المعتقدات الدينية، وقد أحسنوا صنعًا بالنظر إلى نجاحه في العمل. ولو لم يُنتخَب حضرتُه بسبب الاختلاف في المعتقدات والمذهب لفشلتِ هذه اللجنة كليا ولتعرَّضت الأمة لخسارةٍ فادحةٍ."

ويقول السيد عبد المجيد سالك وهو يتحدث عن حركة "تحرير كشمير":

"إن الشيخ محمد عبد الله (الملقب بأسد كشمير) وغيره من العاملين في حركة كشمير كانوا على صلة علنية مع مرزا محمود أحمد وبعض رفقائه.... ولم يكن سبب تلك الصلات إلا أن أن حضرة المرزا كان يساعد حركة كشمير من شتى الوجوه لكونه يملك وسائل عديدة، وكان العاملون في حركة كشمير يشكرونه على ذلك بطبيعة الحال."

أقول: لم يكن حضرته ﷺ يملك وسائل عديدة بل كان يستخدم الوسائل المتاحة بطريقة سليمة.

كان "سيد حبيب" صحفيا معروفا ومحررَ جريدة "السياسة" الصادرة في لاهور وعضوا في لجنة كشمير. وحين استقال سيدنا المصلح الموعود ﷺ من رئاسة اللجنة كتب "سيد حبيب" في جريدته بتاريخ ١٨ أيار ١٩٣٣م ما يلي:

"في رأيي، إن الدكتور إقبال و"ملك بركت علي" لن يستطيعا القيام بهذا العمل رغم قدراتهما الفائقة، وسيتبين للعالم أن الذين انتخبوا حينها حضرةَ

المرزا رئيسا لتلك اللجنة رغم اختلافهم معه في المعتقدات الدينية كانوا قد أحسنوا صنعا نظرًا إلى نجاحه في العمل. ولو لم يُنتخَب حضرتُه بسبب الاختلاف في المعتقد والمذهب لفشلتِ اللجنةُ كليا ولتعرَّضت الأمة لخسارةٍ فادحةٍ. وفي رأيي إن انفصال حضرة المرزا من اللجنة يرادف موتَها. باختصار، سوف يتبين للعالم الآن صواب انتخابنا." (جريدة "الفضل" بتاريخ ٢٨ أيار ١٩٣٣م، نقلا عن مجلة "خالد" عدد خاص بسيدنا المصلح الموعود يونيو/يوليو ٢٠٠٨ ص ٣٢٣ – ٣٢٤)

أي سوف يعرف الناس الآن كيف يعمل أعضاء لجنة كشمير. وبالفعل شاهدت الدنيا أيضا كيف فشل هؤلاء في عملهم.

ويتحدث حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ عن الأوضاع السائدة آنذاك فيقول:

"بعد الكفاح لفترة وجيزة جدًا أقامت هذه اللجنةُ نظامًا رائعًا ونفخت روحا قوية في حركة تحرير كشمير حتى اضطرت الحكومة الإنجليزية للاستسلام، وفَتَحَ أهل كشمير – الذين كانوا يرزحون تحت قيود العبودية منذ قرون – عيونَهم، وتنفسوا في أجواء الحرية. لقد حصل أهلُ كشمير على برلمان وحرية في الصحافة، وحظِي المسلمون بحقوق متساوية في العمل، وملكوا الأرضي، وحصلوا على فرص التعليم، وفُتح الطريق لما لم يحصلوا عليه آنذاك، ورفَع أهل كشمير في الجلسات العامة هتافات تصل إلى عَنان السماء، قالوا فيها: عاشَ إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية، عاشَ رئيس لجنة كشمير."

لقد رفع هؤلاء هذه الهتافات بعد نيل حرية الكلام، لأنهم قبل تلك الحرية كانوا قد جُعلوا عبيدا.

يروي سيدنا المصلح الموعود ﷺ قصة في هذا الصدد فيقول: كنا ذات مرة في كشمير وكانت عندنا أمتعة كثيرة، فقلتُ لأحد الموظفين في دوائر الحكومة

أن يدبّر لنا أجيرا. فنادى شخصا كان يمر في الشارع وحمَّله الأمتعة. وبعد قليل بدأ الأجير يتأوه مِن ثقلها، فقلتُ له: إن أهل كشمير أقوياء بشكل عام، أما أنت فيبدو أنك لا تكاد تحمل هذه الأمتعة. فقال: إني من كبار أصحاب الأراضي في منطقتي، وأنا عريس لأن اليوم يوم زواجي، كنت أمرّ بالطريق، فأخذني هذا الموظف وحمَّلني الأمتعة. وبما أنهم أصحاب السلطة والحكومة فلا نستطيع أن نتفوه بكلمة أمامهم.

هكذا كانت حالة أهل كشمير يومئذ، فإن وجهاء القوم أيضا لم يستطيعوا أن يتفوهوا بكلمة أمام موظف صغير.

والآن إليكم بعضًا من شهادات الأغيار التي أقرّوا فيها أن المصلح الموعود ﷺ كان مليئا بالعلوم الظاهرة والباطنة. كتب العلامة "نياز الفتحبوري" محرر مجلة "نغار" الشهرية في رسالة بعثها إلى حضرته ﷺ:

"أطالع في هذه الأيام المجلد الثالث من التفسير الكبير بنظرة فاحصة. ولا شك أنك قد قدمتَ رؤية فريدة تمامًا لدراسة القرآن الكريم. إنه لأول تفسير من نوعه جُمع فيه بين المنقول والمعقول بشكل رائع. إن كل كلمة منه لدليل ساطع على غزير علمك وشمول نظرك وعمق فكرك وحسن استدلالك وذكائك الفذ. ويؤسفني جدا أني ظللتُ جاهلاً بهذا التفسير العظيم إلى هذه الأوان. ليتني أتمكن من قراءة كل أجزاء هذا التفسير. لقد اطلعت أمسِ على أفكارك الرائعة حول قصة لوط عليه السلام أثناء مطالعة سورة "هود"، فلم أملك نفسي حتى كتبتُ هذه الرسالة. ليس بوسعي أن أؤدي حق الإشادة بأسلوبك الفريد في تفسير قوله تعالى: ﴿هؤلاء بناتي﴾، والذي هو مختلف تمامًا عن باقي المفسرين. أطال الله بقاءك".

(جريدة "الفضل" بتاريخ ١٧ تشرين الثاني، ١٩٦٣م، نقلا عن مجلة "خالد" عدد خاص بسيدنا المصلح الموعود يونيو/يوليو ٢٠٠٨م ص٣٢٤ – ٣٢٥)

يتهم المفسرون الآخرون لوطًا عليه السلام بأنه قال لقومه أن يأخذُوا بناتِه ولا يُزعجوا ضيوفه- والعياذ بالله. أما المصلح الموعود رضي الله عنه فقد قدم تفسيرا فريدا من نوعه لهذه القصة. هذا موضوع منفصل لا أستطيع الخوض فيه الآن.

وقال الشيخ عبد الماجد الدرياآبادي بالنسبة إلى خدمة المصلح الموعود رضي الله عنه للقرآن الكريم:

"ندعوا الله تعالى أن يجزيه على المساعي التي ظل يبذلها طوال عمره بكل حماس وعزيمة في سبيل نشر القرآن الكريم في العالم كله ونشر دعوة الإسلام إلى جميع أنحاء المعمورة. أما ما قام به حضرته في شرح حقائق القرآن الكريم وبيان معارفه وترجمة معانيه فيحتل مكانة سامية من الناحية العلمية."

(نقلا عن مجلة "خالد" عدد خاص بسيدنا المصلح الموعود يونيو/يوليو ٢٠٠٨م ص ٣٢٥)

ولقد قال سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه عن كونه مليئا بالعلوم الظاهرة والباطنة أن المراد منه هو أنه لن يتعلّم علوما ظاهرة، بل الله تعالى سوف يعلّمه إياها.

ثم يقول: ليس المراد من العلوم الظاهرة هنا علوم الرياضيات والعلوم الدنيوية، لأن الكلمات الواردة في النبوءة هي: "يكون مليئا"، وتعني أن الله تعالى هو الذي سيعلّمه تلك العلوم. والله تعالى لا يعلِّم العلوم الدنيوية وعلوم الرياضيات وعلوم الجغرافية، إنما يعلّم الدينَ والقرآن. فكلمات النبوءة "يكون مليئا بالعلوم الظاهرة والباطنة"، تعني أن الله تعالى سوف يعلِّمه العلوم الدينية

والقرآنية، وأن الله تعالى بنفسه يكون معلِّما له." (الموعود، أنوار العلوم ج ١٧ ص ٥٦٥)

ثم يذكر ﷺ كيف أن الله تعالى علّمه تلك العلوم، فيقول:

"رأيتني في المنام واقفا في مكان ومتوجها نحو الشرق، فسمعتُ صوتا من السماء مثل صلصلة الجرس أو الصوت الدقيق الذي يصدر من فنجان نحاسي عندما ندقّه قليلا. ثم بدأ هذا الصوت ينتشر ويصعد فجأة حتى ملأ الجوَّ كله. ثم رأيت أن هذا الصوت أخذ شكلا وصار إطار صورة. ثم بدأت الحركةُ تدبّ في الإطار وتراءت فيه صورة كيانٍ جميل ووسيم جدا. وبعد برهة بدأت الصورة تتحرك، ثم قفز منها هذا الكيان دفعة واحدة وتماثلَ أمامي، وقال: أنا ملاك الله، وقد أرسلني الله تعالى لأعلّمك تفسير سورة الفاتحة. قلت: طيب، علِّمْني. فظلّ يعلِّمني ويعلّمني ويعلّمني حتى وصل إلى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ثم قال: المفسرون الذين خلوا إلى يومنا هذا قد فسروا إلى هنا، ولكنني سأعلّمك ما بعده أيضا. قلت: حسنا، علِّمْني. فظل يعلّم حتى علّمني تفسير سورة الفاتحة كلها." (الموعود، أنوار العلوم ج١٧ ص٥٧٠)

ثم يقول حضرته ﷺ:

"الأمر الآخر المذكور في تلك النبوءة هو أنه "يكون مليئا بالعلوم الظاهرة والباطنة". والمراد من العلوم الباطنة علوم خاصة بالله تعالى مثل علم الغيب الذي لا يُظهره إلا على عباده الذين يكلّفهم بمهمة معينة في الدنيا، لكي تنكشف به علاقتهم بالله ولكي يجدّدوا به إيمان الناس."

ثم يذكر حضرته ﷺ رؤيا أخرى (من رؤاه الكثيرة جدا) ويقول إن الله تعالى أخبرني فيها عن الحرب وقد تحققت بشكل مذهل. وهذه الرؤيا تتعلق بالحرب العالمية الثانية. فيقول حضرته ﷺ:

"لقد رأيت مرة في المنام أني سافرتُ إلى بريطانيا، وأن الحكومة البريطانية تطلب مني أن أحميَ بلادهم. فقلت لهم: دعوني أفحص ذخائر حربية أولاً ثم سأقول لكم فيما إذا كنت أستطيع حماية بلادكم أم لا. عندها أرتْني الحكومة جميعَ الأقسام الحربية حتى فحصتها كلها، وقلت في نهاية المطاف إن هناك نقصًا في الطائرات فقط، ولو أُعطِيتُ الطائرات لاستطعتُ حماية بريطانيا. وحين قلت ذلك رأيتُ دفعة واحدة أن برقية أتتْ من أمريكا ورد فيها:

The American Government has delivered 2008 aero planes to the British Government.

أي أن الحكومة الأمريكية زوّدت الحكومة البريطانية بـ ٢٠٠٨ طائرة. ثم استيقظتُ. وذكرتُ الرؤيا في حينها لشودهري محمد ظفر الله خان. وبعد بضعة أيام كنت في المسجد إذ جاءت مكالمة هاتفية باسمي، وكانت من شودهري محمد ظفر الله خان، فقال: هل قرأتم الخبر في الجريدة؟ قلتُ: لا. قال: لقد تحققت رؤياكم، إذ جاءت الرسالة إلى الدوائر الرسمية أولاً ثم نُشر الخبر في الجرائد أيضا أن الحكومة الأمريكية زوّدت الحكومة البريطانية بـ ٢٠٠٨ طائرة."

ثم هناك خبر غيبي آخر ذكره حضرته ﷺ في عام ١٩٤٠م أمام حشد كبير ضم ألوفا من الناس، وكان يتعلق بمَلِكِ بلجيكا. يقول حضرته ﷺ في هذا الصدد:

"رأيت في الكشف ميدانا يسوده الظلام إلى حدٍّ ما، وفي الميدان شخص واقف لابسًا زيًّا أخضر يميل لونه إلى السواد، فهمتُ أنه مَلِكٌ. ثم تلقيتُ إلهاما (بالإنجليزية) "Abdicated" أي "عُزِلَ" (عن العرش). ولقد ذكرت كشفي هذا بتاريخ ٢٦ أيار في حشد كبير من الناس كانوا مجتمعين للدعاء لنجاح حكومة بريطانية، وفسّرتُه أن ملِكًا سوف يُعزَل في أثناء هذه الحرب أو

سيحدث حادثٌ جديد بواسطة مَلِكٍ معزول سابقا. فلم تمرّ على هذا الكشف إلا ثلاثة أيام حتى عزل الله تعالى فجأة "ليوبولد" مَلِكَ بلجيكا. والمعنى اللغوي لكلمة "Abdicated" هو شخص يتخلى بنفسه أو يُعزَل عن صلاحياته، "By Denouncement or default" سواء باختياره هو أو بسبب عدم قدرته على أداء واجباته. أي كأنه يقول بنفسه إنني أتخلى عن عرش الحكومة، أو ستكون هناك ظروف لن يقدر فيها على أداء مهامه. وهذا ما حدث بالضبط، وهذه هي الكلمات التي استعملتْها حكومةُ بلجيكا وقالت إن مَلِكَنا صار كدُميةٍ في أيدي الحكومة الألمانية و لم يعدْ قادرا على أداء مهامه، والآن نحن نمثِّل الحكومة الشرعية لبلجيكا وليس المَلِكُ." (الموعود، أنوار العلوم ج١٧ ص ٦٠٣-٦٠٦)

وإضافةً إلى ذلك هناك أحداث أخرى كثيرة في هذا الصدد.

ثم بين حضرته أيضا كيف حقق الله جزءًا آخر من النبوءة عن الابن الموعود وهو: "أن الله سيُظِلُّه بظلّه"، وكيف حقق الله كافة العلامات الواردة في النبوءة وكيف حفظه ورعاه دائما وحماه من هجمات الأعداء. فيقول حضرته رضي الله عنه:

"انظروا كيف حماني الله ونصرني على الدوام محققا هذا الإلهام. لم أتلق إلى الآن أيّ وحي يمكنني القول بناء عليه إني لن أُقتَل على يد إنسان، ولكنني على يقين أنه لن يقدر أحد على قتلي ما لم أنجزْ كلّ مهامي. لقد حدثت معي أحداث متتالية حيث سعى الناس لقتلي، ولكن الله تعالى حماني بفضله الخاص من هجماتهم. فذات مرة كنت أخطب في الجلسة، ومِن عادتي أني أرتشف رشفة أو رشفتين من الشاي الساخن أثناء الخطاب حتى يبقى الحلق ليّنا. وفي هذه الأثناء أرسل إليّ أحدٌ من الحضور فنجانا فيه القشدة وقال: أوصِلوه إلى

حضرته فورًا لأنه بدأ يشعر بالضعف لطول الخطاب. فبدأ الناس يتناقلون الفنجان يدا بيد حتى وصل إلى المنصة. فخطر ببال أحد الجالسين على المنصة أن يتذوق القشدة على سبيل الحيطة، فلما تذوقها تقطّعَ لسانه. عندها عُلم أنها كانت قشدة مسمومة. ولو وصل الفنجان إلي وتذوقت القشدة لاضطررتُ لإيقاف الخطاب على الأقل، سواء أضرّتْني أكثرَ من ذلك أم لا.

ويقول حضرته ﷺ أيضا:

"مرة جاء شاب من شعب "بتهان" بسكين كبير، وكنت على وشك الخروج للقائه، إذ علم السيد عبد الأحد خان من تصرفات الشاب أن لديه سلاحا خطيرا، فأمسك به."

هناك أحداث كثيرة أخرى من هذا القبيل.

وفيما يتعلق بكلمات النبوءة: "يفُكُّ رقابَ الأسارى وينجِّي المسجونين"، فيقول حضرته ﷺ:

إن الحادث الذي وقع في كشمير يشكِّل برهانا قويا على صدق هذه النبوءة. وكل من يتأمل في هذه الأحداث بجدية لن يسعه إلا الاعتراف أن الله تعالى قد هيّأ بواسطتي أسبابًا لتحرير أهل كشمير وهزيمة أعدائهم. كان الكشميريون يعيشون في سلاسل الرق بحيث قررت الحكومة أن ليس لهم أي حق على الأراضي الكشميرية، وإنما هي مِلْكٌ للحاكم. فكان أهل البلاد كالعاملين في المزارع، وكان من حق الحاكم أن يطردهم حين يشاء. لم يكن مسموحا لهم أن يقطعوا الأشجار وأن يستفيدوا من أراضيهم بشكل من الأشكال." (الموعود، أنوار العلوم ج١٧ ص٦١٥)

وهناك علامة أخرى مذكورة في النبوءة وهي: "سيذيع صيتُه إلى أقصى الأرضين"، وهذه العلامة أيضا تحققت في شخص سيدنا المصلح الموعود ﷺ

بكل قوة وعظمة، وفُتحت في عهده مراكز كثيرة للجماعة في مختلف بلاد العالم، مثل سريلانكا، موريشوس سومطرة، جاوا، استريتس سيتلمنتس (Straits Settlements)◈، الصين، اليابان، وبخارى، روسيا، إيران، العراق، الشام، فلسطين، مصر، السودان، الحبشة، ألبانيا، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، الولايات المتحدة الأمريكية، والأرجنتين، وغيرها. وهكذا قد فُتحت المراكز في ٣٤ أو ٣٥ بلدا تقريبا، وانتشرت فيها دعوة الإسلام. وقال حضرته إن آلافا من المسيحيين قد أسلموا بواسطتي. وهكذا فإن دعوة الإسلام والأحمدية قد انتشرت في جميع أنحاء العالم. (انظر: الموعود، أنوار العلوم ج ١٧ ص٦١٠-٦١١)

لقد تمكنت من بيان بعض الأمور المتعلقة بتحقق هذه النبوءة.

يقول سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام في ذكر عظمة هذه النبوءة:

"انظروا بعيون بصيرة! إنها ليست نبوءة فقط، وإنما هي آية سماوية عظيمة أظهرها ربنا الكريم جلّ شأنُه لإظهار صدق وعظمةِ نبينا الكريم الرؤوف الرحيم محمد المصطفى ﷺ. والحق أن هذه الآية أعلى وأولى وأكمل وأفضل وأتم من إحياء الموتى بمئات المرات، لأن حقيقة إحياء الموتى هي استعادة روح فقط بالدعاء والابتهال في حضرة الله تعالى، أما هنا فإن الله تعالى بفضله وإحسانه وببركة خاتم الأنبياء ﷺ وعَد، استجابةً لدعائي، بإرسال روح مباركة ستنتشر بركاتها الظاهرة والباطنة في الأرض كلها. فبالرغم من أن هذه الآية تبدو متساوية لإحياء الموتى، ولكن التأمل فيها يكشف أنها أفضل من

◈ اسم قديم لماليزيا وسنغافورا (المترجم)

إحياء الموتى بمئات المرات، إذ تعود روح الميت بواسطة الدعاء، وهنا أيضا قد استُعيدت روح بالدعاء، ولكن هناك بُعد شاسع بينها وبين تلك الأرواح. إن المرتدين المختفين بين المسلمين لا يفرحون بظهور معجزات النبي ﷺ، بل يتألمون كثيرا ويقولون لماذا حدث ذلك."

هذه هي خلفية هذه النبوءة وأهميتها وبعض الأحداث المتعلقة بها التي ذكرتها بإيجاز. وقد اطّلعنا على عظمة النبوءة مما قرأته عليكم من أقوال المسيح الموعود عليه السلام. وإنني لآمل أن الأمر يكون قد اتضح لبعض الأحمديين الذين ليس لديهم إلمام بهذه الأمور ويكتبون إلي في الرسائل ويسألون لماذا نحتفل بذكرى المصلح الموعود ولا نحتفل بذكرى الخلفاء الآخرين؟ فنحتفل بذكرى هذه النبوءة عن المصلح الموعود لنجدد إيماننا ولنتذكّر العهد الذي قطعناه أن هدفنا الحقيقي هو إقامة صدق الإسلام وصدق النبي ﷺ في الدنيا. نحن لا نحتفل بهذا اليوم كيوم ولادته رضي الله عنه أو وفاته، بل نحتفل به لأن الله سبحانه وتعالى قد أظهر فيه آية استجابة أدعية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وأقام من ذريته شخصا تحلى بميزات خارقة، وكان مقدرا له أن يُثبِت صدق الإسلام على العالم كله، وهذا ما فعل على صعيد الواقع، ومهّد لازدهار الجماعة سبلاً سيظل السالكون عليها يحرزون التقدم والرقي باستمرار.

إذًا فهذا اليوم يذكّرنا بمسؤوليتنا دائما ويوجهنا إلى بذل كل ما في وسعنا في سبيل رقي الإسلام. وهذا ما ينبغي، ويجب ألا يقتصر الأمر على التمتع بظهور هذه الآية من الناحية العلمية فقط. وفّقنا الله لذلك.

هناك أمر آخر أريد توضيحه وهو أنني تلقيت بالبريد البارحة رسالة محتوية على برنامج لـ "مجلس أنصار الله" في أحد البلاد، قيل فيها إننا وضعنا برنامجا واسعا للألعاب بمناسبة الاحتفال بيوم المصلح الموعود رضي الله عنه بالإضافة إلى برنامج

علمي وجيز. أقول: ما لمجلس أنصار الله وللألعاب؟ ينبغي على أعضاء مجلس أنصار الله أن يتنبهوا إلى عهدهم ويحاولوا سلوك السبل التي أرشدنا المصلح الموعود ﷺ لسلوكها، وأنشأ مجلس أنصار الله من أجلها، حتى نكون من الذين ينشرون دعوة الإسلام في أنحاء العالم بأسرع ما يمكن. آمل أن يعيد مجلس أنصار الله الذين وضعوا هذا البرنامج النظرَ في برنامجهم، وأن يتنبّه الإخوة إلى هذا الأمر في المستقبل أيضا.